الدرس (05): نظريات الإبداع الأدبي

(نظرية السرد)

تمهيد:

"السّرد" و"السّرديّة" أو"علم السّرد" من المصطلحات الأدبية والنّقديّة الأكثر رواجا في الحلقين الأدبي والنّقدي المعاصرين والتي نالت من اهتمامات وانشغالات الدّارسين والنّقاد. ويعود رواج هذا المصطلح في الثّقافة الأدبية والنّقدية المعاصرة إلى رواج الإبداع الأدبي السّردي (المحكيّات) بشتى أشكاله من جهة، و التّأثير اللّساني الذي تجلّى في مدّ الدّرس النّقدي السّرديّ بلغة ومفاهيم جديدة من جهة ثانية، وهو ما أدى ـ بالتّالي ـ إلى إثراء مباحث التّأصيل وكذا التّناول النّصي السّردي. وقد صار نشاط علم السّرد بالمعنى الأصليّ للمصطلح، أي: أن يتجه موضوع دراسته ـ بوضوح ـ إلى النّص السّرديّ العام، وليس إلى النّصوص السّردية المفردة، وأصبح منهجا نقدياّ بعد أن نُشرت التّرجمة الانجليزية عام 1958 لكتاب "بروب" (مورفولوجيا الحكاية الشّعبية) الذي نشر لأول مرة بالرّوسية عام 1928، وكان قد اكتسب العديد صفات العلم عام 1966 بنشر عدد خاص من مجلة communication (الفرنسيّة) خُصّص كلية للتحليل البنيوي السّرديّ (العدد:08 الذي يتّخذ عنوان: بحوث سيميولوجيّة: التّحليل البنيوي للنّص السّردي).

و بحلول سبعينات القرن العشرين كُتب لعلم السّرد أن يكون حركة دوليّة لها ممثلون في أقطار العالم المختلفة. ويبقى "علم السّرد" مدخلا نقديّا خاصا بدراسة النّصوص السّرديّة بمختلف أشكالها وأنماطها، وأداة نقديةً منهجيّة وفدت إلى الثّقافة النّقدية العربية بعد انفتاح نقدنا المعاصر على المنجز النّقدي الغربي ومن ثمّ اطلاع العرب على الدّراسات السّرديّة الغربيّة.

2/ علم السّرد (المفهوم، الموضوع ، الأصول):

أ ـ **مفهوم السّرد**: لهذا المصطلح مفاهيم متعدّدة تتأسّس في ضوء أصله اللّغويّ، فمن معانيه: تقدمة الشّيء إلى شيء تأتي به مشتقا بعضه في أثر بعض متتابعاً، وسرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيّد السّياق له وفي صيغة كلامه صلى الله عليه وسلم: « لم يكن يسرد الحديث

سردا، أي: يتابع ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه» [1]. والسّرد من الأساليب المنتهجة في القصص والرّوايات والمسرحيّات، إنّه من أدوات التّعبير الإنساني، وعمل المؤلّف قائم على الانتقال بأفعال الإنسان وسلوكاته إلى أنظمة من المعاني يؤطرها الأسلوب السّرديّ، فالأسلوب هو المنظِم لسير الأحداث وترتيبها. أما عن مفهوم السّرد الاصطلاحي فهو الحكي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين: أن يحتوي على قصة ما تنظم أحداثا معينة، وأن تعيّن الطريقة التي تحكي بها تلك القصة. وقد أورد سعيد يقطين في كتابه" السّرد العربي" قوله: «السّرد هو: نقل الفعل القابل للتداول من الغياب إلى الحضور، وجعله قابلا للتداول سواء كان هذا الفعل واقعيا أم تخيّليا وسواء تم التداول شفاهة أو كتابة»[2]. إذا، إنّ السّرد مصطلح نقديّ حديث معناه نقل الحدث من صورته الواقعية إلى صورة لغويّة أو هو الطريقة التي تُنقل بها الأحداث سواء أكانت في الماضي أم في الحاضر أم في المستقبل، أو هو الطّريقة التي يسلكها السّارد في روايته.

ب– مفهوم علم السّرد/ السّرديّة: علم السّرد/ علم القصّ/ علم الرواية Narratology مصطلح« معناه دراسة السّرد من حيث هو سرد فقط، أو فن قصّ القصّة، أي: سرد الأحداث[3] ويتّضح من هذا التّعريف أن "علم السّرد" مصطلح قد شاع في التّداول النّقدي الحداثي دون مصطلحات أخرى شبه مرادفة له، مثل: السّرديّات، السّيميوطيقا السّردية، ونشير- هنا- إلى أنّ علم السّرد ترجمة للمصطلح الفرنسيّ الذي صاغه" تودوروف" عام 1969 في كتابه" نحو حكايات اللّيالي العشر" حيث قال: « يختصّ هذا العمل بعلم لم يوجد بعد ـ فلنطلق عليه اسم علم السّرد، أي علم النّص السّرديّ»[4] . وبهذا، يكون علم السّرد نظرية خاصّة بالنّص السّرديّ يبحث في الخصائص التّي تشترك فيه النّصوص السّردية الفعلية أو الممكنة، إلى جانب ما تختلف فيه عن بعضها البعض بوصفها نصوصا سردية، ويهتمّ كذلك باستنباط قواعد الخطاب السّردي وقوانينه.. ولعلّ هذا ما

[1] – ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، دار صادر– بيروت، ط:1، ص: 165.

[2] – سعيد يطين، السّرد العربيّ، مفاهيم وتجليات، رواية للنشر والتوزيع–القاهرة، ط:1، 2006، ص: 25.

[3]– محمد عناني، المصطلحات الأدبيّة الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، القاهرة، ط: 3، 2003، ص: 60.

[4] – تأليف: جماعة من الباحثين من الشّكلانية إلى ما بعد البنيويّة(موسوعة كمبردج للنقد الأدبي)، ج: 08، ع: 1045، ترجمة: مجموعة من الباحثين، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة، ط: 1، 2006، ص: 182.

يشير إلى أن هذا العلم لا يوجّه اهتمامه صوب تاريخ النّصوص السّرديّة، معناها أو وظيفتها، فعلم السّرد« هو دراسة القصّ واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلّق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقيه»[1].

وبناء على ذلك، فإنّ علم السّرد يشارك الآراء النّقديّة التي تهاجم الدّراسات الأدبية تكرّس جهودها ـ أساسا ـ لتأويل النّصوص، إنّه ـ علم السّرد ـ يستثمر مفاهيمه وآراءه لتأصيل المبادئ الحاكمة للنّص/ الخطاب السّرديّ، وتوصيف المميزات النّوعية الشّكلية والبنائية ما يجعل للنّصوص السّردية معنى، وليس وصف المعاني المحدّدة لنصوص سرديّة معيّنة. ولعلّ هذا ما دفع بعض المختصين إلى القول إن السّرديّة/ السّرديات« فرع من أصل كبير وهو الشّعريّة التي تعنى باستنباط القوانين الدّاخلية للأجناس الأدبيّة، وكذلك استخراج النّظم التي تحكمها القواعد التي من خلالها توجّه بنيتها وتحدّد سماتها وخصائصها»[2]، أي: إنّ السّردية هي الفرع ببنما الشّعريّة هي الأصل. وبتعبير آخر، تكون السّرديّة مجموعة السّمات الشكلية والبنائية التي تخصّ نمطا من الخطاب الأدبيّ، وبفضلها نميّز بين الأدب الموسوم بالسّرد والأدب غير الموسوم بالسّرد. لكن ما يلفت انتباهنا هو أنّه رغم غنى الحكي/ القصّ/ السّرد في الآداب، فإنّ الخطاب السّرديّ ـ خلافا للخطاب الشّعري مثلا الذي عُرفت قوانينه وقواعده منذ مدة طويلة ـ لم يعرف أيّة دراسة جديّة تهدف إلى الكشف عن أسلوب بنائه وعن نمط اشتغاله إلاّ في فترة متأخرة[3]، وبالتّحديد مع بداية القرن العشرين ويعود الفضل في ذلك إلى الباحث السوفييتي " فلاديمير بروب" الذي أخضع الخطاب السّردي ـ الحكاية الشّعبيّة ـ لأوّل مرّة لدراسة لا تقف عند حدود مواضيعه وتصنيف وحداته المضمونيّة، بل تهدف إلى مساءلة النّص في ذاته ولذاته من خلال بنيته الشّكليّة، ومن ثمّ فإنّها تحاول الكشف عن الخصائص التي تميّزه عن غيره من الخطابات، لقد كانت دراسة " بروب" الشّهيرة هذه (مورفولوجيا الحكاية الشّعبية) الصّادرة سنة 1928 معلما بارزا في تاريخ السسميائيات السّردية.

يَدلنا الكلام السّابق على أن "علم السّرد" أحد تفريعات البنيوية الشّكلانيّة كما تبلورت في كتابات " كلود ليفي شترواس" ثم تناهى هذا الحقل في أعمال دارسين بنيويين آخرين: تودوروف(الذي يعدّه البعض أول من استعمل مصطلح (ناراتولوجي)، " علم السّرد"، "غريماس"، والأمريكي " جيرالدبرنس" . وقد تعرّض علم السّرد

[1]– ميجان الرّويلي، سعد البازعيّ، دليل النّاقد الأدبيّ، المركز الثّقافي العربيّ– بيروت/ الدار البيضاء، ط: 5، 2007، ص 174.

[2] – عبد القادر بن سالم، السّرد امتداد الحكاية، قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة ،إتّحاد الكتّاب الجزاريين– الجزائر، ط: 1، 2010، ص: 11.

[3] ينظر : سعيد بنكراد، مدخل إلى السّيميائيّات السّرديّة، دار تينمل للطباعة والنّشر– مراكش، ط:1، 1994، ص: 10.

بعد ذلك لتغيرات فرضيات تيارات فكرية ونقديّة، وتحت تأثير تيّار " ما بعد الحداثة" كما في أعمال " رولان بارت" أو من خلال الماركسيّة، أو" ما بعد الماركسيّة" كما في أعمال " فريدريك جيمسون" .

ويرى خوسيه إيفانكوس أنّ" علم الرواية" Narratologie أو علم السّرد من الحدود الكثيرة التي يمكن وضعها داخل الشّعرية اللّسانيّة أو دراسات اللغة الأدبيّة، وقد أريد بهذه التّسمية تكوين علم عام للحكاية، قائم بذاته إلى حدّ ما بالنّسبة لتحقّقات أخرى في الشّعرية اللّسانيّة أو السّميوطيقا الأدبية[1]. وهكذا فإنّ نظرية السّرد تقع ـ تاريخيا ـ ضمن تراث البنيوية الفرنسيّة، بل إنّ علم السّرد خير مثال على الاتجاه البنيوي الذي ينظر إلى النّصوص (بمعناها الواسع في كونها مادة تنتج معنى) باعتبارها طرائق محكومة بالقواعد يقوم فيه البشر بإعادة تشكيل عالمهم. وعلى هذا النّحو، يُشكل علم السّرد فرعا من السّيميوطيقا، أي: دراسة العوامل التي تستغل في الأنساق المنتجة للمعنى وممارساتها. إنّ علم السّرد يركز ـ بوجه عام ـ على " اللّسان" السّرديّ في مقابل " الكلام" السّردي، على أنّ" اللّسان" ـ هنا ـ هو مجموعة القواعد والقوانين التي تحكم بنية وتشكيل النّص السّردي بمعناه النّوعي التي قد لا يحيط بها أي نص فردي، أما الكلام السّردي فيعني تحقق بعض هذه القواعد في نص سردي مفرد[2].

وفي هذا السّياق نذكر هذه الكتب:" علم الدلالة البنيوي" 1966 لـ" غريماس"، و" منطق القصّة" 1973 لـ" كلود بريمون"، و" قواعد الديكامرون" 1969 لـ" تودوروف"، وهي كتب تعالج السّرد الروائي وقوانينه، وتدور حول موضوع الوحدات والبنى الأساسية للرواية. وقد أسهم في (التّحليل البنيوي للسرد) باحثون ونقاد عديدون بدءا بـ" شترواس"وانتهاء بـ" جنيت"، مرورا بـ" بروب" ، " غريماس" و" تودوروف" و" بريمون" و" بارت"...لذلك، فإن البنيوية قد قامت بتنوير دراسة السّرد، وخلقت علما جديدا هو (علم السّرد). ومن جانب آخر، لقد تعزّز علم السّرد" باللّسانيات التي قدّمت إلى التّحليل البنيوي للمحكي تصوّرا حاسما من منطلق أنّها

[1] – ينظر: خوسيه ماريا إيفانكوس، نظرية اللغة الأدبيّة، ترجمة: حامد أبو أحمد، مكتبة غريب– القاهرة، 1992، ص 247.

[2] – نقلا عن جماعة من الباحثين من الشّكلانية إلى ما بعد البنيويّة(موسوعة كمبردج للنقد الأدبي)، ص 182.

تهتم مباشرة لكل ما هو أساسي في أي نظام للمعنى ـ طريقة تنظيمه ـ وأنّها تسمح بالتّعبير عن كيفية أنّ المحكي ليس مجموعة بسيطة من العبارات، وتسمح كذلك بتصنيف الكمية الكبيرة التي تدخل في تركيب المحكيّ[1].

/3

أ– فلاديمير بروب: قدّم هذا الباحث السوفيتيي مشروعا تمثّلت قيمته في تحويل اتجاه الدّراسات السّرديّة صوب الاهتمام بما يشكّل العنصر المميّز للنّص السّرديّ، أي: الاهتمام بالبحث عن معنى الحكي ما يحقّق تماسك عناصر النّص السّردي داخل الكلّ/ المركب البنيوي. أمّا الأساس الذي أقام عليه دراسته (مورفولوجيا الحكاية الشّعبيّة) فهذه هي خصائصه[2]:

–الكشف عن العناصر المشتركة المشكلة للمتن المختار.

– نبذ المقاربة التّاريخية التي ينحصر همّها في البحث عن الجذور التّاريخية التي ينحصر همّها في البحث عن الجذور التّاريخية للأشكال الفولكلوريّة(لابدّ من تحديد الخصائص الحقيقية(الشّكلية) للحكاية).

–يجب أن ينطلق التصنيف من وصف شامل يستند إلى قواعد علمية وليس على الحدس والاعتباطية(بالاستناد إلى هذه القواعد يمكن الوصول إلى تصنيف تمييزي وتمثيليّ.

إنّ أهمّ إنجاز بنيويّ في مجال الحقل السّردي هو ما قام به" بروب" إلى جانب " ليفي شترواس"، ويتجلى ذلك في طبيعة المواد الأسطورية التي اختاراها، ذلك أن الأسطورة لغة تقوم بوظيفتها في أعلى مستوى حيث ينتج المعنى في أن يستخلص من الأساس اللغوي الذي تدور عليه الأسطورة[3] . ومعلوم أنّ" بروب" قد ميّز بين العناصر الثابتة والمتغيّرة في مائة قصّة روسيّة درسها، واستخلص منها نتائج أصبحت قانونا للسّرد منذ أيامه حتى وقتنا الرّاهن، وهي أنّ الشخصيّات تتغيّر، بينما تظلّ(وظائفها) ثابتة، وقد حدّد هذه الوظائف في إحدى وثلاثين وظيفة.

[1]– رولان بارت، جيرار جنيت، من البنيوية إلى الشّعرية، ترجمة: غسّان السّيد، دار نينوى للدراسات والنّشر والتّوزيع– دمشق، ط: 1، 2001، ص: 19.

[2] – ينظر: سعيد بنكراد، مدخل إلى السّيميائيات السّردية، ص 10، 11.

[3]– محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبيّ على ضوء المناهج النّقدية الحداثية، دراسة في نقد النّقد، منشورات إتّحاد الكتاب العرب– دمشق، 2003، ص 18.

ب– كلود ليفي شترواس: أثنى" شتراوس" على أفكار " بروب" وإنجازاته في حقل الخطاب السّردي، لكنّه أخذ عليه عدم تحليل الرّوابط بين الوظائف الإحدى والثّلاثين التحليل الذي تستحقّه، وأعاب عليه كذلك عموميّة تفضيل الشّكل الخطيّ السّطحي وليس البنية العميقة، والتّركيز على المضمون الظّاهر في مقابل المضمون المستتر كما كان مهتما ـ في المقام الأول ـ بالفكر الأسطوري وليس بالحكاية الأسطورية، ويرى لأن معنى أسطورة ما مستقلّ عن ترتيبات سردية معيّنة، وانّ على المحلّل ان يتجاوز هذه التّرتيبات ليصل إلى النّسق الكامن للتعبير عنها.. وإنّ ما يؤخذ على تحليله افتقاره إلى الصّلابة المنهجيّة وافتقاره لكفاءة النّماذج وتغاير الفئات التي يعزلها[1]. كان" ليفي شتراوس"رائدا في البحث السّرديّ بدراسته للأسطورة في ضوء المنظور البنيويّ الذي وضع أسسه" دي سوسير"، فالأسطورة ـ عنده ـ تتألّف من بنية مزدوجة إحداها عالمية، والأخرى محليّة، والعالمية التي تربط الأجزاء جميعا، وهي التي يبحث عنها المحلّل السّرديّ البنيوي، وهذه الازدواجية امتداد للغة النّظام واللغة الأداء.

ج–أ.ج–غريماس: وجد "غريماس" ـ مثله مثل " ليفي شترواس"ـ مما يروق له في كتاب" بروب"، بل وجد فيه الكثير مما ينبغي الاستفاضة في تحليله والتّنظير له، في كتابه" علم الدّلالة البنيوي" الذي يبحث في إنتاج المعنى في الخطاب، طوّر فيه فكرة" بروب" عن الشّخصيّة، كما طوّر نموذجا لأطراف الفعل، وهذه الأطراف هي: (الذات، الموضوع، المرسل، المستقبل، المساع، الخصم)، ويرى أنّ النّص السّردي عبارة عن كلّ دالّ، لأنّه يمكن فهمه في إطار بنية العلاقات الحاصلة بين أطراف الفعل. وبناء على هذا إن نظرية" غريماس" تتميّز عن باقي النّظريات الأخرى في المجال السّردي بخاصيّة أساسية يمكن تحديدها في صيغة بسيطة: مشكلة المعنى، فمقاربة نصّ ما لا يكون لها معنى إلاّ في حدود طرحها للمعنى كهدف وغاية لأيّ تحليل[2]. على أنّ تعيين المعنى لا يكون شكل حدسي دون تحديد لسيرورة نموّه وموته. إنّ غاية أي تحليل هي مطاردة المعنى وترويضه وردّه إلى العناصر التي أنتجته، أي: الاستناد إلى العناصر النّصية بانزياحاتها وتقابلاتها وتماسكها، وهكذا، جاء على يد" غريماس" التطوّر البارز في الدّراسات السّرديّة كمبحث مستقلّ عن الأساطير أو الحكايات الخرافية أو غير ذلك. ومن منطلقات " غريماس" الأساسية مفهوم " الفاعل" بوصفه وحدة بنيويّة صغرى يقوم عليها السّرد. وبالجملة، كان "غريماس" قد اعتمد في دراساته عن السّرد، على الدّراسة النقدية لاجتهادات" بروب" وتصنيفها في إطار منظور سيميوطيقي

[1]– جماعة من الباحثين من الشّكلانية إلى ما بعد البنيويّة(موسوعة كمبردج للنقد الأدبي)، ص 190.

[2]– ينظر: سعيد بنكراد، مدخل إلى السّيميائيات السّردية، ص: 07.

وينيوي[1]، فهو يوضّح أنّ النّص معطى تجريبيّ، والدّارس السميوطيقيّ بصفته محلّلا، يدرس " التنظيم التّركيبي للمعانيّ" ، أي: التّقطيع والتّنظيم السّرديين..معنى هذا أن اهتمام "غريماس" ينصبّ على السّرديّة سواء تجلّت في الخطابات ذات الطّابع التّصويريّ(الرّواية، المسرح، الحكاية الشّعبية...) أو الخطابات التّجريديّة، وليس على الطّابع السّرديّ لنصّ ما.

وإضافة إلى أعلام السّرد المذكورين أعلاه، نذكر، " رولان بارت" الذي اعتمد في دراسته" مقدّمة" في التّحليل البنيويّ للنّصّ السّردي" على أعمال" تودوروف"، " بريمون"، و"غريماس".

فصل بارت ثلاثة مستويات تترابط ترابطا هرميا في النّص السّرديّ، يتعلّق اثنان منها بالمادّة المرويّة أو القصّة (مستوى الوظائف، ومستوى الأحداث)، بينما يتعلّق المستوى الآخر بفعل السّرد أو الخطاب (مستوى السّرد). ومن جانبه، ينطلق" جيرار جنيت" من الأساس البنيويّ للتنظير للنّص السّرديّ من خلال العلاقة بين النّظام الذي يحكم الأحداث كما يرويها النّصّ، وتركيبها من حيث الحدوث التّاريخيّ، وأخيرا عملية السّرد نفسها.

يُركز " جنيت" على ما هو مسرود أو ما يتضمّنه النّص من مادة، وكذلك على عملية السّرد نفسها، أي: الخطاب السّردي. أمّا " تودوروف" فطوّر في كتابه" نحو حكايات اللّيالي العشر" نحو التفسير جوانب أساسية من حكايات" بوكاتشيو"، ووضع أساسا لعلم السّرد، وميّز ثلاثة أبعاد في النّص السّردي، وهي[2]: البعد التركيبيّ (الروابط الكائنة بين الوحدات السّرديّة)، والبعد الدّلاليّ (المضمون أو العالم المتمثل أو العالم المستحضر)، والبعد اللّفظي(الجمل التي يتكون منها النّص).

4/ <u>السّرديات في الكتابات النّقدية العربيّة</u>: شهدت السّاحة النّقدية العربية المعاصرة استجابة لافتة من النقاد الغرب إثر التّحول النقدي المستجدّ، ويضمن هذا النّقد الخاص بالخطاب السّرديّ، وقد كان لهؤلاء دراسات وأبحاث في علم السّرد مع ملاحظة تفاوت واختلاف في كيفيات التّعامل والاشتغال على المفاهيم والآليات السّرديّة. ويأتي في مقدّمة النّقاد العرب الذين تعاطوا مع السّرديات عبد المالك مرتاض الذي كان له السّبق في نقل النّظرية اللّسانية الحديثة إلى السّاحة النّقدية العربية، ومن إسهاماته في هذا المجال نذكر: دراسته تحليل الخطاب

[1]– نبيل راغب، موسوعة النّظريات الأدبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشّركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، القاهرة، ص 673.

[2]–

السّردي"، " معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق"، وكتابه" نظرية الرّواية" ...وعالج عبد الله إبراهيم إشكالية تأصيل السّرديات، والسّرديات العربية خاصّة، من مؤلفاته: " موسوعة السّرد العربي".. أما سعيد يقطين فناقش قضية المصطلح السّردي العربيّ، وسعى إلى إقامة مشروع نقديّ شامل خاص بالنّقد السّردي كما في كتابه" القراءة والتّجربة"، ومن أشهر مؤلفاته في السّرديات: " تحليل الخطاب الروائي"، " انفتاح النّص الروائي"، " الرّواية والتّراث السّرديّ".

5/ الانتقادات الموجّهة إلى علم السّرد:

رغم الإنجازات التي حققتها الدّراسات السّردية/ علم السّرد إلاّ أنّ هذا العلم لم يكن في منأى عن النّقد حيث واجه عددًا من التّهم بالتّقصير أو ارتكاب الأخطاء، منها:

- دراسته المحصورة للنصوص في قوانين السرد وعملياته.
- استخدام نماذج جامدة مفتقرة إلى ما في النّصوص من حيويّة.
- التقليل من شأن السّياقات التّي تحكم النّصوص السّرديّة.
- سعيه إلى كبح جماح النّزعة التّفسيريّة في قراءة النّصوص.
- التّركيز على استخراج القوانين بدل التّفسير، وذلك لتحقيق شروط العلمية.
- عدم الاعتراف بالتفاوت/ طبقيّة النّصوص، فكلّ النّصوص سواء في قابليتها للتحليل السّردي.

ومن الانتقادات كذلك التي وجّهت لعلم السّرد[1]:

- إنّ نماذج علم السّرد جامدة للغاية وعاجزة عن وصف المحرّك الذي يدفع النّص السّرديّ للأمام نحو غايته، أي: القوى المحرّكة التي تحدّد شكله.

- إن علم السّرد يُهمل الموقف الذي تقع فيه النّصوص السّرديّة، والسّياق الذي يُملي جزئيا شكلها ويساهم في تحقيق هدفها، والعناصر التّداوليّة التي تحكم قيامها بوظيفتها.

[1]- ينظر: جماعة من الباحثين من الشّكلانية إلى ما بعد البنيويّة(موسوعة كمبردج للنقد الأدبي)، ص 210.